Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.8, Issue 44 (2025), 157225-157252

USRIJ Pvt. Ltd

مقومات الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي: تحديات التعددية القطبية والتحولات الجيوسياسية

علي حسين نزها

طالب دكتوراه – قسم العلوم السياسية

جامعة آزاد الإسلامية

فرع العلوم والبحوث

البريد الألكتروني: anazha-lost@hotmail.com

Ali Houssein Nazha

PhD Candidate, Department of Political Science

Islamic Azad University Science and Research Branch, Tehran

Emeil: anazha-lost@hotmail.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى تحليل الأسس التي قامت عليها الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية، انطلاقًا من مرحلة التأسيس، مرورًا بالحربين العالميتين، ووصولًا إلى النظام العالمي ما بعد الحرب الباردة والعصر الرقمي. يرتكز التحليل على تفكيك المحددات الفكرية، الاقتصادية، والعسكرية، التي مكنت واشنطن من فرض نفوذها عالميًا، مع التوقف عند أدوار المؤسسات، النخبة، والقطاع الصناعي العسكري في دعم هذه الهيمنة. كما يتناول البحث أبعاد القوة الناعمة، والتحولات الجيوسياسية التي تواجه الدور الأمريكي في ظل صعود قوى أخرى مثل الصين. وبتوظيف مناهج تحليل بنيوية وتاريخية واستشرافية، يقدم البحث مقاربة متكاملة تساهم في فهم مستقبل القيادة الأمريكية ضمن نظام دولي يتجه نحو التعددية القطبية.

الكلمات المفتاحية :الولايات المتحدة، الهيمنة العالمية، الاستراتيجية الشاملة، الحرب الباردة، النظام الدولي، القوة الناعمة، السياسة الخارجية الأمريكية، التعددية القطبية.

Abstract:

This study aims to analyze the foundations of global hegemony established by the United States of America, from its founding phase through the World Wars, the Cold War, and into the digital and post-Cold War era. The paper deconstructs the ideological, economic, and military determinants that enabled Washington to assert global influence. It also examines the roles of institutions, elites, and the military-industrial complex in sustaining this dominance. Furthermore, the study explores the significance of soft power and the geopolitical transformations challenging the U.S. role in the context of rising powers like China. Utilizing structural, historical, and foresight-based methodologies, the paper offers an integrated approach to understanding the future of American leadership in an emerging multipolar world order.

Keywords: United States, Global Hegemony, Grand Strategy, Cold War, International System, Soft Power, American Foreign Policy, Multipolarity.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المقدمة:

شهد النظام الدولي منذ مطلع القرن العشرين تحولات جوهرية في موازين القوى، تمثلت في تراجع الإمبراطوريات التقليدية وصعود قوى جديدة لعبت أدوارًا محورية في تشكيل النظام العالمي الحديث. وفي هذا السياق، برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة صاعدة استطاعت أن تتحول تدريجيًا من دولة منعزلة إلى قوة دولية فاعلة، ثم إلى مركز ثقل للنظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، وصولًا إلى الهيمنة الأحادية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.(Ikenberry, 2011)

غير أن هذه الهيمنة لم تكن مجرد نتيجة للانتصارات العسكرية أو التفوق الاقتصادي، بل هي انعكاس لبنية استراتيجية متكاملة جمعت بين الرؤية الفكرية، المؤسسات الفعالة، الأدوات الاقتصادية والتكنولوجية، والقوة الرمزية التي جسدتها "القيم الأمريكية" في السياسة الخارجية والثقافة العالمية .(Nye, 2004) فقد امتلكت الولايات المتحدة منذ التأسيس تصورًا خاصًا لدورها العالمي، تغذّيه عقائد مثل "القدر المتجلي" و"الاستثنائية الأمريكية" التي منحت طابعًا رساليًا لسياساتها الخارجية.(Huntington, 1981)

لقد شكلت الحرب العالمية الثانية لحظة حاسمة في بروز الدور الأمريكي العالمي، حيث استطاعت واشنطن أن تقود إعادة بناء النظام الدولي على أسس ليبرالية، من خلال إنشاء مؤسسات اقتصادية وأمنية مثل "بريتون وودز"، "الأمم المتحدة"، "الناتو"، وغيرها، بما رسّخ نموذجًا للقيادة العالمية يستند إلى الجمع بين الهيمنة والتوافق .(Kissinger, 2014) ثم أتت الحرب الباردة لتضيف أبعادًا جديدة لهذه الهيمنة، مع توظيف أدوات الردع النووي، والتحالفات العسكرية، والحرب الأيديولوجية، إلى جانب توسيع نفوذها الثقافي والإعلامي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بدا أن الولايات المتحدة دخلت عصر "اللحظة الأحادية"، متفردةً بالقرار العالمي، كما أشار فوكوياما إلى نهاية التاريخ بانتصار الليبرالية الغربية .(Fukuyama, 2006) إلا أن العقدين الأخيرين شهدا تحديات متزايدة لهذا الدور، سواء من خلال بروز قوى منافسة كالصين وروسيا، أو بسبب الأزمات البنيوية الداخلية في النظام الأمريكي، بما في ذلك الاستقطاب السياسي، والإنفاق العسكري المفرط، وتراجع الثقة بالمؤسسات.

في ظل هذه التحولات، تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة للمسار الاستراتيجي الأمريكي من منظور تاريخي ونظري واستشرافي. كيف تشكّلت هذه الهيمنة؟ ما هي الأدوات التي دعمتها؟ وهل لا تزال قادرة على التكيف مع نظام دولي يسير نحو التعددية القطبية؟ وهل النموذج الأمريكي في القيادة الدولية لا يزال قابلاً للاستمرار، أم أنه يحتاج إلى إعادة صياغة شاملة تأخذ بعين الاعتبار التحولات التكنولوجية، والبيئية، والديمغرافية، التي تعيد رسم خرائط القوة والنفوذ في العالم؟

تسعى هذه الورقة إلى تقديم قراءة تحليلية شاملة لمقومات الهيمنة الأمريكية عبر العقود، من خلال استعراض جذورها الفكرية، وأدواتها الاستراتيجية، وآفاقها المستقبلية، في محاولة لفهم ديناميات الصعود والانحسار في النموذج الأمريكي للقيادة العالمية. كما تستند إلى مناهج تحليل متعددة (تاريخي، بنيوي، واستشرافي) لبلورة إطار نظري متماسك يجيب عن أسئلة اللحظة الجيوسياسية الراهنة.

مشكلة البحث

رغم توافر كمٍّ كبير من الأدبيات التي تناولت الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأميركية، إلا أن معظم هذه الدراسات بقيت محكومة بمنهج التجزئة، سواء من حيث الاقتصار على البعد العسكري أو الأمني، أو

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

من حيث التركيز على مرحلة زمنية دون غيرها، أو حتى من حيث الفصل بين التحليل النظري والتاريخي. كما غابت عن العديد من المقاربات رؤية بنيوية شاملة توضح كيف تفاعلت الولايات المتحدة مع البيئة الدولية المتغيرة منذ التأسيس وحتى مرحلة ما بعد الحرب الباردة، من خلال أدوات متعددة تعكس فلسفتها السياسية وتوجهاتها الجيوسياسية. إضافة إلى ذلك، لم تُقدَّم معالجة تركيبية تربط بين البُعدين الثقافي والاستراتيجي في الهيمنة الأميركية، خصوصًا ما يتعلق بتوظيف القوة الناعمة والرمزية ضمن سياق القوة الصلبة، ولا سيما في المراحل الانتقالية للنظام الدولي مثل ما بعد الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة ومرحلة ما بعد 11 سبتمبر، وبذلك ظلّ تحليل الاستراتيجية الأميركية عرضة للانقسام النظري والانغلاق الزمني، مع ضعف في الرؤية الاستشرافية التي تسمح بفهم آليات تطورها أو تراجعها المحتمل في ظل تعددية قطبية صاعدة. ومن هنا تتحدد مشكلة هذا البحث في السعي إلى تحليل تطور الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأميركية منذ التأسيس وحتى ما بعد الحرب الباردة، من خلال تتبع مرتكزاتها الفكرية والفلسفية وآليات تشكيلها البنيوي وأدواتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، مع التركيز على مدى تكيفها مع التحولات الدولية، وذلك في ضوء محدودية الدراسات التي تناولت هذا التطور في إطار تركيبي شامل يجمع بين النظري والتاريخي والاستشرافي، وللإجابة على هذه المشكلة المركزية تبرز الأسئلة الآتية:

- ما هي المرتكزات الفكرية والفلسفية التي أسست لمنظومة الاستراتيجية الأميركية؟
- كيف تشكلت البنية الشاملة لهذه الاستراتيجية في تفاعلها مع البيئة الدولية؟
- ما الأدوات التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة لتعزيز هيمنتها في مراحل مختلفة؟
- إلى أي مدى استطاعت هذه الاستراتيجية التكيف مع التحولات الكبرى التي شهدها النظام الدولي؟

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

– هل لا تزال الاستراتيجية الشاملة الأميركية تحتفظ بفاعليتها في ظل التحديات البنيوية والجيوسياسية الجديدة؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من سياقها الفكري والزمني، ومن مقاربتها المنهجية التي تسعى إلى تقديم قراءة شاملة ومركبة لتطور الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأميركية منذ مرحلة التأسيس وحتى ما بعد الحرب الباردة. فعلى المستوى المعرفي، تُعد هذه الدراسة محاولة لردم الفجوة بين الأدبيات النظرية التي تناولت الفكر الاستراتيجي الأميركي من زاوية فلسفية أو أيديولوجية، وبين التحليلات التطبيقية التي اكتفت بتتبع سلوك السياسة الخارجية دون ربطه بأصوله المعرفية البنيوية. وهذا الجمع بين البعدين يُشكّل إضافة علمية ضرورية في حقل الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية.

وتبرز الأهمية العلمية للدراسة من خلال سعيها إلى تقديم إطار تركيبي يجمع بين التحليل النظري والفلسفي، والتفسير البنيوي التاريخي، والمقاربة الاستشرافية، وهو أمر نادر الحضور في الدراسات العربية خصوصًا، التي تميل في الغالب إلى المقاربات الوصفية أو الجزئية، وتغفل البعد المفاهيمي العميق المؤسس للاستراتيجية الأميركية..

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الإطار النظري والمفاهيمي

ينطلق هذا الإطار من تحليل شامل للأسس المفاهيمية والفكرية التي شكلت الاستراتيجية الشاملة الأميركية، من خلال دمج أربعة مفاهيم رئيسية، وتفسيرها في ضوء ثلاث مدارس نظرية كبرى، مع توضيح الأساس الفلسفي الذي استندت إليه واشنطن في صياغة سياستها الخارجية ودورها العالمي.

أولًا: المفاهيم المحورية في بناء الاستراتيجية الشاملة

1. الهيمنة العالمية(Global Hegemony)

تُعرّف الهيمنة في العلاقات الدولية بأنها قدرة دولة ما على فرض تنظيم دولي يخدم مصالحها، ليس فقط بالقوة، وإنما عبر شرعنة نفوذها، وتثبيت قواعد للسلوك العالمي متماشية مع رؤيتها. وفق روبرت كيوهان (Keohane, 1984)، تُبنى الهيمنة من خلال "خلق المؤسسات وتحديد قواعد النظام الاقتصادي والسياسي"، وليس فقط من خلال الردع العسكري.

وقد مارست الولايات المتحدة هذا النمط من الهيمنة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث صاغت نظام "بريتون وودز"، وأسست مؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. لم تكتفِ واشنطن بذلك، بل فرضت نموذجًا ليبراليًا عالميًا من خلال الاتفاقيات التجارية والتحالفات الأمنية والإعلام الثقافي.

يؤكد البحث الأصلي أن الهيمنة الأميركية ليست ظرفًا تاريخيًا بل بنية متكاملة تستند إلى مشروع طويل المدى يسعى لتشكيل العالم وفقًا لمنظورها.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2. الأمن القومي(National Security)

يُعتبر الأمن القومي حجر الزاوية في أي استراتيجية شاملة. وتُعرفه الوثائق الاستراتيجية الأميركية بأنه "حماية أراضي الولايات المتحدة، ومصالحها، ومواطنيها من التهديدات الخارجية والداخلية، بكل الوسائل المتاحة."

وفي ضوء تطور التهديدات، لم يعد الأمن القومي يقتصر على الحماية العسكرية، بل أصبح يشمل:

- الأمن الاقتصادي والتكنولوجي (منع تفوق الخصوم)
- الأمن السيبراني (حماية البنية التحتية الرقمية)
- الأمن البيئي (مواجهة التغير المناخي)
- الأمن الصحي (كما ظهر مع جائحة كوفيد-19)

وقد بررت واشنطن تدخلاتها الخارجية – مثل غزو العراق 2003 – من منطلقات أمن قومي وقائي، ربطت فيها بين "التهديد المحتمل" و"الرد الاستباقي.(Bush Doctrine, 2002) "

3. القوة المركبة(Smart Power)

قدّم جوزيف ناي (2004) هذا المفهوم كرد على محدودية "القوة الصلبة (Hard Power) "وضعف "القوة الناعمة (Soft Power) "إذا استُخدمت كل واحدة منفردة. تشير القوة المركبة إلى القدرة على الدمج الذكي بين الأداتين، لتأمين النفوذ دون تكلفة عالية أو رفض شعبي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مثال على ذلك:

- **القوة الصلبة** :التواجد العسكري في الخليج، العقوبات الاقتصادية على إيران، التدخل في أفغانستان.
- **القوة الناعمة** :المنح الدراسية، دعم الديمقراطية، صناعة السينما، شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد ساعد هذا الدمج على استمرار النفوذ الأميركي في مناطق لا تستطيع واشنطن فيها استخدام القوة العسكرية مباشرة، كما في آسيا وأفريقيا.

4. القطبية الدولية(Polarity in the International System)

تشير القطبية إلى عدد القوى الكبرى المؤثرة في النظام الدولي. مرت أميركا بمراحل مختلفة:

- **ثنائية القطبية) 1945–1991** :(الولايات المتحدة × الاتحاد السوفييتي.
- **أحادية القطبية) 1991–2008** :(قيادة أميركية منفردة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.
- **التعددية القطبية (من 2008 فصاعدًا)** :تصاعد قوى مثل الصين، روسيا، الهند، ألمانيا.

يرى آيكنبيري (2002) أن القطبية الأحادية وفّرت للولايات المتحدة فرصة لإعادة هندسة النظام الدولي بما يرسّخ دورها كقوة فوقية، بينما يرى ميرشايمر (2019) أن التحول نحو التعددية سيجعل الصراعات أكثر خطورة ويُضعف فاعلية الاستراتيجية الأميركية القائمة على التفوق الانفرادي.

ثانيًا: المدارس النظرية المفسّرة للاستراتيجية الأميركية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. الواقعية(Realism)

الواقعية الكلاسيكية والبنيوية تركز على عنصر القوة بوصفه العامل الحاسم في السياسات الدولية. يرى كينيث والتز (1979) أن النظام الدولي يتميز بالفوضى، وبالتالي تسعى كل دولة لتعزيز أمنها عبر القوة، ما يؤدي إلى سباقات تسلح وتحالفات.

أما جون ميرشايمر (2001) فيقدم "الواقعية الهجومية"، التي تعتبر أن القوى الكبرى لا تكتفي بحماية نفسها، بل تسعى لتقويض القوى المنافسة وتحقيق الهيمنة الإقليمية أو العالمية. ويفسّر ميرشايمر بذلك السياسات الأميركية مثل:

- محاصرة الصين بحلفاء آسيويين.
- الضغط على روسيا عبر توسيع الناتو.
- شن الحروب الوقائية في الشرق الأوسط.

2. الليبرالية المؤسساتية(Neoliberal Institutionalism)

ترى هذه المدرسة، بخلاف الواقعية، أن التعاون ممكن في ظل النظام الدولي الفوضوي، بفضل المؤسسات والقواعد المشتركة. وفق آيكنبيري (2002)، صاغت الولايات المتحدة نظامًا مؤسساتيًا عالميًا بعد الحرب العالمية الثانية، يسمح بقيادتها للنظام الدولي، لكنه يمنح الدول الأخرى مساحة للمشاركة، ما يضفي شرعية ويخفف من مظاهر الهيمنة الفجة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المؤسسات هنا ليست أدوات تقنية فقط، بل هياكل سياسية تدير الخلافات، وتوزّع الموارد، وتُحدّد الأدوار.

ويبرز ذلك في دور الولايات المتحدة في قيادة:

- البنك الدولي
- منظمة التجارة العالمية
- حلف الناتو
- الأمم المتحدة

3. نظرية القوة الذكية(Smart Power Theory)

يتكامل هذا الطرح مع المقاربتين السابقتين، لكنه يضيف بعدًا عمليًا في صنع السياسات. لا يكفي أن تكون الدولة قوية، بل يجب أن تكون ذكية في استخدام مواردها وتوظيفها في الوقت والمكان المناسب.

يقدّم ناي (2004) عدة مؤشرات للقوة الذكية الأميركية:

- السيطرة على الإعلام العالمي(CNN ، Netflix)
- تفوق جامعاتها البحثية
- جاذبية النموذج السياسي الأميركي
- التحالفات المرنة متعددة المستويات (مثل التحالف ضد داعش)

الإطار الفلسفي والأيديولوجي للاستراتيجية الأميركية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لا يمكن فهم الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة بمعزل عن الأسس الفلسفية والأيديولوجية التي شكّلت الوعي الجمعي الأميركي، وصاغت سلوك صانعي القرار منذ تأسيس الدولة وحتى اليوم. فبعيدًا عن التوازنات المادية والمقاربات الواقعية، ترتكز الرؤية الأميركية للعالم على تصورات فكرية عميقة ترى أن لأميركا "رسالة كونية"، وأنها تختلف جوهريًا عن باقي الأمم، وهو ما يُعرف في الأدبيات السياسية بـ"الاستثنائية الأميركية " (Huntington, 1981).

1. الاستثنائية الأميركية(American Exceptionalism)

يرتكز مفهوم الاستثنائية على الفكرة القائلة إن الولايات المتحدة تمثل حالة فريدة في التاريخ الإنساني، سواء في نموذجها السياسي، أو بنيتها الاجتماعية، أو رسالتها الحضارية. وتُقدَّم أميركا على أنها:

- ديمقراطية ليبرالية نقية
- مجتمع بلا إرث إمبريالي تقليدي
- دولة تقوم على العقد الاجتماعي وليس على العرق أو الدين
- نموذج يحتذى به لبقية الأمم

يُعبّر هذا التصور عن نفسه في الخطابات الرئاسية، كما ورد في خطاب الرئيس أوباما عام 2009:

"أعتقد أن أميركا متميزة، كما أعتقد أن البريطانيين متميزون، واليونانيين كذلك..." – وهي صيغة تعكس التوازن بين الفخر القومي والوعي التعددي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومن خلال هذا الإطار، تصبح السياسات الخارجية ليست مجرد أداة لحماية المصالح، بل وسيلة لتحقيق "الخير العالمي" عبر نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، حتى ولو عن طريق التدخل العسكري (Huntington, 1981).

2. القدر المتجلي(Manifest Destiny)

ظهر هذا المفهوم في القرن التاسع عشر، وهو يعكس الاعتقاد بأن للولايات المتحدة مهمة إلهية لتوسيع نفوذها الجغرافي والثقافي. وقد استُخدم هذا الإطار لتبرير التوسع غربًا، وضمّ أراضٍ مثل تكساس وكاليفورنيا، ثم لاحقًا التدخل في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط.

ويستمر هذا التصور في العصر الحديث من خلال تقديم التدخلات العسكرية بصيغة "تحررية"، كما في العراق وأفغانستان، أو عبر دعم الحركات الاحتجاجية العالمية بوصفها امتدادًا للرسالة الليبرالية الأميركية (Smith, 1997).

3. الليبرالية العالمية(Global Liberalism)

تُعد الليبرالية السياسية حجر الأساس للفكر السياسي الأميركي، الذي لا يرى الديمقراطية الليبرالية كخيار من بين عدة نماذج، بل كـ"نهاية التاريخ (Fukuyama, 1992). "وبهذا يصبح "نشر الديمقراطية" هدفًا مبدئيًا للاستراتيجية الأميركية، عبر أدوات تشمل دعم منظمات المجتمع المدني، التمويل الدولي، الإعلام، والتعليم الليبرالي.

تشير دراسات عديدة إلى أن "توسيع دائرة الديمقراطيات" مثّل أولوية متكررة في الاستراتيجيات الأميركية، من الحرب الباردة حتى ما بعد 11 سبتمبر.(Carothers, 2007)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

4. الأخلاق البراغماتية(Pragmatic Idealism)

رغم الطابع المثالي الظاهري للفكر السياسي الأميركي، إلا أن الاستراتيجية الشاملة تجمع بين الأخلاق والمصلحة في ما يُعرف بـ"المثالية الواقعية" أو "المبادئ المسلحة بالقوة .(Force-Protected Idealism) " أي أن القيم تُستخدم كأداة استراتيجية وليست فقط غاية أخلاقية.

على سبيل المثال، يُلاحظ أن الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في شرق أوروبا بينما تدعم أنظمة سلطوية في الخليج العربي، مما يعكس الطابع الانتقائي في تطبيق المبادئ وفق اعتبارات جيوسياسية (Nye, 2004).

5. الدين كمكوّن ثقافي واستراتيجي

لطالما لعبت المسيحية البروتستانتية دورًا في تشكيل نظرة الولايات المتحدة لذاتها وللعالم. فقد صوّر الآباء المؤسسون أميركا على أنها "المدينة فوق الجبل(City upon a Hill) "، أي النموذج المثالي الذي يُحتذى به. وقد انعكس هذا البُعد في دعم إسرائيل، وفي تصوير الصراعات الدولية كمواجهة بين الخير والشر، لا سيما في الخطابات الرئاسية بعد 11 سبتمبر .(Huntington, 1981)

6. البعد الخطابي والدلالي(Ideological Framing)

تستثمر الولايات المتحدة كثيرًا في بناء سرديات خطابية تعبوية لتأطير سلوكها الدولي، من قبيل:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- "محور الشر"
- "نشر الديمقراطية"
- "نظام عالمي قائم على القواعد"
- "الديمقراطية مقابل الاستبداد"

تعمل هذه الشعارات كأدوات لإضفاء الشرعية على السلوك الدولي الأميركي، وتجنيد الرأي العام الداخلي والخارجي، وتبرير استخدام القوة في إطار رمزي وأخلاقي.(Nye, 2004; Fukuyama, 1992)

الدراسات السابقة:

استفاد هذا البحث من عدد من الدراسات البارزة التي تناولت الاستراتيجية الأمريكية من زوايا متعددة، وشكّلت مرجعية نظرية وتحليلية هامة لتأطير موضوع الهيمنة والاستراتيجية الشاملة، ومن أبرزها:

1. **جوزيف ناي (2004):** في كتابه *"القوة الناعمة(Soft Power)"*، قدّم تصورًا رائدًا حول أهمية الأدوات غير العسكرية كاللغة والثقافة والقيم في تعزيز النفوذ الأمريكي. أكد ناي أن القوة الناعمة باتت تشكّل ركيزة أساسية في الاستراتيجية الأميركية المعاصرة، إلى جانب الأدوات الصلبة (Nye, 2004).
2. **فريد زكريا (2008):** في كتاب *"عالم ما بعد أمريكا* (The Post-American World)"، حلّل صعود قوى جديدة (مثل الصين والهند) وتأثيرها على النظام الدولي، مؤكّدًا أن النظام العالمي يتحول

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

من الأحادية إلى التعددية القطبية، ما يحد من حرية حركة الاستراتيجية الأميركية (Zakaria, 2008).

3. **ستيفن والت (2021)** في كتابه "*جحيم النوايا الحسنة*(The Hell of Good Intentions)"، انتقد السياسة الخارجية الأميركية، خصوصًا التدخلات العسكرية غير المحسوبة التي أضعفت مصداقية الولايات المتحدة وأدّت إلى نتائج عكسية على نفوذها.(Walt, 2021)

4. **غراهام أليسون(2017):** من خلال نظريته "فخ ثيوسيديدس(Thucydides's Trap)"، شرح التوترات البنيوية بين القوى الصاعدة (كالصين) والقوة المهيمنة (الولايات المتحدة)، ما يمثّل تحديًا استراتيجيًا طويل الأمد.(Allison, 2017)

5. **غيديون روز ودوغلاس شولت** :ركّزا على إعادة تعريف الاستراتيجية الأميركية في ضوء الأزمات الحديثة، مثل جائحة كوفيد-19 والثورة الرقمية، وأكدا ضرورة التكيّف مع بيئة دولية متغيرة تزداد تعقيدًا.

الفجوة البحثية:(Gap in the Literature)

رغم تراكم الأدبيات الغربية والعربية حول موضوع الاستراتيجية الأميركية الشاملة، إلا أن القراءة المعمقة تُظهر وجود عدد من الثغرات المنهجية والمضمونية التي لم تُعالَج بعد بشكل كافٍ أو تركيبي. ويمكن تلخيص هذه الفجوات على النحو الآتي:

1. الفصل بين البنية النظرية والتحليل التاريخي:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تغلب على كثير من الدراسات الطابع التجزيئي، إذ تُقدّم قراءات نظرية مجرّدة لا ترتبط مباشرة بسياق زمني تطبيقي، أو بالعكس، تكتفي بعرض تسلسلي للأحداث دون تحليلها ضمن إطار نظري متماسك. وبالتالي، تفتقر هذه الدراسات إلى الرؤية التركيبية التي تجمع بين المنطلقات الفلسفية، والمحددات البنيوية، والتطبيقات الواقعية للاستراتيجية الأميركية.

مساهمة هذا البحث :يسعى إلى تجاوز هذا القصور عبر الدمج بين الإطارين **الفكري والتاريخي**، بحيث يُقرأ تطور الاستراتيجية الأميركية في ضوء فلسفتها السياسية وموقعها في النظام العالمي.

2. محدودية المقاربات المقارنة الطولية:(Longitudinal Comparison)

أغلب الدراسات ركزت على فترات محددة (كالحرب الباردة أو ما بعد 11 سبتمبر)، دون تتبع المسار التاريخي الكامل لتطور الاستراتيجية الأميركية منذ التأسيس وحتى مرحلة التراجع النسبي. وهذا يُضعف القدرة على استيعاب التحولات البنيوية الطويلة المدى في النسق الاستراتيجي الأميركي.

مساهمة هذا البحث :يتّخذ منحًى طوليًا يمتد من **مرحلة التأسيس** (القرن 18) حتى **مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، محللًا البنية المتغيرة للاستراتيجية في سياقات سياسية وأمنية واقتصادية متنوعة، مع التركيز على الثوابت والمتغيرات.

3. غياب التحليل البنيوي المركب:(Complex Structural Analysis)

تعاني معظم الأدبيات من غلبة المقاربة الأداتية أو التحليل الوصفي للسياسات. وتُهمل تحليل البيئة الاستراتيجية الأميركية باعتبارها بنية مركبة تتداخل فيها:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- البنية الثقافية (الاستثنائية، الرسالية)
- البنية الجيوسياسية (القطبية، التوازنات الإقليمية)
- البنية الاقتصادية (النظام المالي العالمي، الدولار، المؤسسات الدولية)

مساهمة هذا البحث :يقدّم **تحليلًا بنيويًا متعدد المستويات**، لا يقتصر على البُعد العسكري أو الاقتصادي، بل يشمل الأبعاد القيمية والرمزية والثقافية التي تؤطر الاستراتيجية الأميركية كمنظومة شاملة.

4. تهميش الإطار الفلسفي في معظم الدراسات السياسية:

نادراً ما تتناول البحوث العربية الاستراتيجية الأميركية من منظور فلسفي أو أيديولوجي، وتُغفل الأصول الفكرية التي تتبني عليها السياسات الأميركية، مثل:

- الاستثنائية الأميركية
- نظرية "القدر المتجلي"
- المثالية البراغماتية
- البعد الديني الرسالي

مساهمة هذا البحث :يقدم **إطارًا فلسفيًا موسّعًا** يساعد في تفسير السلوك الاستراتيجي الأميركي بوصفه انعكاسًا لهوية سياسية/حضارية، وليس مجرد تفاعل عقلاني مع البيئة الدولية.

5. غياب التفاعل بين أدوات القوة الشاملة:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في الوقت الذي فُصِلت فيه الدراسات بين أدوات "القوة الصلبة (Hard Power) "و"القوة الناعمة Soft) " (Power، لم تُحلل العلاقة التكاملية بين مختلف أدوات القوة المركبة، وكيفية توظيفها في مراحل متعاقبة ضمن استراتيجية أميركية واحدة.

مساهمة هذا البحث :يُبرز كيف تُدمج الولايات المتحدة بين الأدوات العسكرية، الاقتصادية، الثقافية، والرمزية في بناء **استراتيجية شاملة متكاملة** تتكيّف مع خصائص كل مرحلة.

6. غياب الاستشراف العلمي في معظم الأدبيات العربية:

تتسم معظم الأدبيات العربية بالتوصيف والتحليل، دون التطرق إلى استشراف مستقبل الاستراتيجية الأميركية أو تقديم سيناريوهات محتملة في ظل التحولات العالمية (صعود الصين، انقسام الغرب، الثورة الرقمية...).

مساهمة هذا البحث :يقدّم قراءة استشرافية لآفاق الاستراتيجية الأميركية في عالم متعدد الأقطاب، ويطرح إشكالية بقاء الهيمنة الأميركية ضمن بيئة دولية تتغير باستمرار.

أما من حيث المحتوى، فإن الجديد الذي تقدمه هذه الدراسة يكمن في عدد من النقاط الجوهرية، أبرزها

- تقديم تحليل فلسفي مؤصل للمرتكزات الفكرية التي أسست للهيمنة الأميركية، مثل الاستثنائية، والمركزية الأخلاقية، والدور الرسالي، وربط هذه المبادئ بمسارات التوسع الاستراتيجي للولايات المتحدة.

- استحضار المراحل التكوينية للاستراتيجية الأميركية منذ القرن الثامن عشر، وعدم حصر التحليل في الحرب الباردة أو ما بعدها فقط، ما يسمح بفهم التطور التاريخي للهيمنة الأميركية في سياق متصل ومتدرج

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

– تسليط الضوء على العلاقة التفاعلية بين أدوات القوة الصلبة والناعمة ضمن الاستراتيجية الأميركية، وإظهار كيف توظف واشنطن أدواتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية في سياق استراتيجي واحد متعدد الأبعاد.

– تقديم قراءة استشرافية لمستقبل الاستراتيجية الأميركية في ظل تعددية قطبية متصاعدة، وصعود قوى بديلة كالصين وروسيا، وطرح تساؤلات حول حدود الهيمنة الأميركية وأفق تراجعها البنيوي.

– استخدام منهج تحليلي–تركيبي متعدد المستويات يمزج بين الأدوات الفلسفية، والتحليل البنيوي، والتأطير الجيوسياسي، ما يميز هذه الدراسة عن المقاربات الأحادية السائدة.

على المستوى العملي، فإن هذه الدراسة تُفيد صُنّاع القرار، والباحثين، ومراكز الفكر، في فهم طبيعة التحديات التي تواجه الاستراتيجية الأميركية، ومصادر قوتها وحدودها، كما تُسهم في إثراء الجدل الأكاديمي حول تحولات النظام الدولي، وتُقدّم إطارًا نظريًا يمكن البناء عليه في تحليل استراتيجيات قوى كبرى أخرى مثل الصين وروسيا.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج رئيسية مترابطة، تُستخدم لتغطية الجوانب التاريخية والتحليلية والاستشرافية المرتبطة بالاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. المنهج التحليلي التاريخي :يُستخدم لتحليل السياق التاريخي لتطور الاستراتيجية الأمريكية، عبر دراسة المراحل الزمنية المختلفة من التأسيس إلى ما بعد الحرب الباردة. يتيح هذا المنهج فهم تطور أدوات الهيمنة، وتحليل القرارات والسياسات من خلال تراكمها التاريخي.
2. المنهج البنيوي :يُستخدم لتحليل الهياكل والمؤسسات الدولية والداخلية التي تؤثر على تشكيل وتوجيه الاستراتيجية الأمريكية، بما في ذلك بنية النظام الدولي، طبيعة النظام السياسي الأمريكي، ونفوذ الشركات الكبرى ومراكز التفكير. يساعد هذا المنهج على فهم القيود والفرص التي تفرضها البنية الدولية على الخيارات الاستراتيجية.
3. المنهج الاستشرافي (الاستباقي) :يُستخدم لتقديم تصورات مستقبلية حول دور الولايات المتحدة وموقعها العالمي في ظل التغيرات المتسارعة. يعتمد على تحليل المؤشرات الراهنة واستقراء المسارات المستقبلية، بما في ذلك سيناريوهات استمرار الهيمنة أو تراجعها أو التحول نحو شراكات مرنة.

من خلال التفاعل بين هذه المناهج، يُقدّم البحث إطارًا شاملًا لفهم الاستراتيجية الأمريكية من زوايا متعددة، بما يعزز دقّة التحليل ويساعد في صياغة خلاصات وتوصيات قابلة للتطبيق العلمي والعملي.، من خلال تتبع تطور الاستراتيجية الأمريكية في سياقها الزمني والسياسي، إلى جانب المنهج الاستشرافي في تحليل مستقبل هذه الاستراتيجية. كما يُستخدم التحليل البنيوي لفهم التفاعلات الدولية والداخلية المؤثرة على صناعة القرار الاستراتيجي في الولايات المتحدة.

نتائج البحث

النتيجة الأولى: ترابط الأبعاد النظرية والعملية في بناء الاستراتيجية الأمريكية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تبيّن من خلال الدراسة أن السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة لا تنطلق من حسابات مادية أو أمنية فحسب، بل هي انعكاس لمنظومة فكرية وفلسفية متجذّرة في الرؤية الأميركية لنفسها ولدورها العالمي. هذه الرؤية المؤسَّسة على مفاهيم مثل الاستثنائية الأميركية (American Exceptionalism) والقدر المتجلي (Manifest Destiny)تُفسّر كيف أن واشنطن تُمثل نفسها كقوة "رسالية" تُصدّر الديمقراطية والليبرالية كقيم كونية. ويظهر هذا التوجه بوضوح في تبرير دعمها لحركات المعارضة في بلدان مثل إيران وفنزويلا، وفي خطابها حول الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان، حتى حين يتعارض ذلك مع القانون الدولي أو سيادة الدول. وهو ما يؤكده هنتنغتون في تحليله للبعد الرسالي في السياسة الخارجية الأميركية (Huntington, 1981).

مثال معاصر :استمرار الولايات المتحدة في دعم أوكرانيا عسكريًا وسياسيًا يُقدَّم كموقف أخلاقي "دفاعًا عن الديمقراطية الغربية"، رغم أن خلفه مصالح استراتيجية في توازن القوى الأوروبي الروسي، مما يعكس تزاوجًا بين البعد القيمي والبُعد الجيوسياسي في الاستراتيجية الأميركية.

النتيجة الثانية: الدمج الذكي بين أدوات القوة الصلبة والناعمة

الهيمنة الأميركية، وفق نتائج الدراسة، لا تُمارَس فقط عبر الأساطيل العسكرية أو قواعد الدولار، بل تعتمد على مزيج معقّد من أدوات "القوة الذكية (Smart Power) "التي تجمع بين الجاذبية الثقافية، والإقناع، والدبلوماسية، مع إمكانية الردع أو التدخل المباشر. وقد نجحت واشنطن منذ نهاية الحرب الباردة في تحويل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نموذجها الثقافي إلى "مغناطيس عالمي" من خلال الإعلام، الجامعات، السينما، الإنترنت، والمنصات العالمية مثل Google و Netflixو Meta (Nye, 2004).

مثال معاصر :تسخّر الولايات المتحدة اليوم قوتها الناعمة في التأثير على الرأي العام في إفريقيا وآسيا عبر برامج التبادل الأكاديمي والمنح مثلFulbright ، وفي الوقت نفسه تعزز وجودها العسكري في بحر الصين الجنوبي لردع بكين، مما يعكس الدمج الوظيفي بين الأداتين.

النتيجة الثالثة: تحولات جذرية بعد الحرب الباردة

تشير الدراسة إلى أن فترة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي شهدت انتقال الاستراتيجية الأميركية من "احتواء العدو" إلى "إعادة تشكيل العالم". تمثل ذلك في استراتيجية الأمن القومي لعام 2002 التي كرّست مبدأ الحرب الوقائية .(Mearsheimer, 2001) لكن هذا التحوّل لم يحقق دائمًا النتائج المرجوة، بل ولّد أزمات طويلة الأمد كما في العراق وأفغانستان، وأضعف الثقة العالمية في النوايا الأميركية.(Fukuyama, 2006)

مثال معاصر :الانسحاب الفوضوي من أفغانستان عام 2021 أعاد طرح تساؤلات حول مدى قدرة الولايات المتحدة على ترجمة قوتها إلى نفوذ مستدام، وأظهر أن التفوق العسكري لا يضمن حسمًا استراتيجيًا إذا لم يكن مدعومًا بشرعية سياسية وأدوات ناعمة فعالة.

النتيجة الرابعة: غياب الحسم في مستقبل الهيمنة الأمريكية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

توصلت الدراسة إلى أن الاستراتيجية الأميركية دخلت مرحلة "لا يقين بنيوي"، حيث لم تعد قادرة على فرض نموذج أحادي، ولم تستطع بناء نظام بديل مستقر. النظام الدولي يشهد اليوم تحديات غير متوازنة، تتراوح بين صعود الصين كقوة نظامية منافسة، وعودة روسيا كقوة مخرِّبة، ونمو قوى متوسطة (تركيا، الهند، البرازيل) تحاول إعادة تشكيل موازين القوى.(Zakaria, 2008; Ikenberry, 2002)

مثال معاصر :التقارب الروسي–الصيني وتعميق العلاقات بين موسكو وبكين في مجالات الطاقة والدفاع، إلى جانب تأسيس تكتلات اقتصادية كـ"البريكس" وتوسّعها عام 2024، يضع واشنطن أمام مشهد دولي جديد لم تعد تملك فيه اليد العليا بسهولة كما في التسعينيات.

النتيجة الخامسة: الحاجة إلى مرونة استراتيجية وتكيّف بنيوي

تشير الدراسة إلى أن استدامة الاستراتيجية الأميركية مرهونة بقدرتها على التكيّف مع بيئة دولية تتسم بالتعقيد والتداخل. لم يعد ممكنًا للولايات المتحدة فرض سياساتها كما في السابق، بل بات مطلوبًا منها بناء تحالفات مرنة، وقبول بوجود توازنات متعددة، وتكييف أدواتها الاستراتيجية بما يتناسب مع المجال الرقمي والمناخي والبيئي. ويُظهر أليسون (Allison, 2017) في دراسته عن "فخ ثيوسيديدس" الحاجة إلى هذا التكيّف البنيوي في ضوء التنافس الأميركي–الصيني.

مثال معاصر :التحول الأميركي نحو "استراتيجية الاحتواء التكنولوجي" في مواجهة الصين، من خلال حظر تصدير الرقائق المتقدمة وتحجيم وصول الشركات الصينية إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي، يعكس هذا التكيّف الذكي مع نوع جديد من التهديدات ذات طابع غير عسكري ولكن عالي الخطورة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

النتيجة السادسة: مراجعة نقدية لأسس الهيمنة التقليدية

أثبتت الدراسة أن الهيمنة الأميركية لم تعد قادرة على الاعتماد فقط على التفوق العسكري أو الاقتصادي. التحولات الجذرية في المناخ، الاقتصاد الرقمي، والذكاء الاصطناعي تتطلب إعادة نظر في تعريف الأمن القومي، وفي شكل النظام العالمي. كما يرى غاديس(Gaddis, 2005) ، فإن الاستراتيجية التقليدية القائمة على الردع العسكري والسيطرة المؤسساتية يجب أن تُراجع في ضوء الأزمات المعقدة متعددة الأبعاد.

مثال معاصر :فشل سياسة العقوبات الاقتصادية وحدها في ردع روسيا عن الاستمرار في الحرب على أوكرانيا، أو في منع إيران من تعميق نفوذها الإقليمي، يُظهر حدود الأدوات التقليدية في تحقيق أهداف استراتيجية في عالم معقد ومتغير.

التوصيات

1. **تعميق دراسة البُعد القيمي في السياسة الأميركية**
   توصي الدراسة بضرورة تحليل العلاقة بين الاستثنائية الأميركية والمنظور الأخلاقي للهيمنة، لفهم كيف يُستخدم الخطاب الديمقراطي كأداة استراتيجية لتبرير التدخلات الخارجية.

2. **إعادة تقييم مفهوم القوة الذكية في السياق المعاصر**
   ينبغي تحديث فهم أدوات القوة الذكية (Smart Power) في ظل توسع النفوذ التكنولوجي والرقمي، خصوصًا في مجالات الذكاء الاصطناعي والهيمنة المعلوماتية، وعدم حصرها في التعليم والثقافة فقط.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

3. **التركيز على أدوار القوى المتوسطة في إعادة تشكيل النظام الدولي**

توصي الدراسة بإجراء تحليلات مقارنة حول سياسات القوى المتوسطة مثل الهند، تركيا، وإندونيسيا، باعتبارها فواعل صاعدة تؤثر في توازنات القوى، ما يعيد رسم الحدود التقليدية للهيمنة الأميركية.

4. **فهم محدودية القوة العسكرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية**

يجب دراسة تجارب التدخل الأميركي (كالعراق وأفغانستان) لتسليط الضوء على التناقض بين الانتصار العسكري والفشل الاستراتيجي، وما يترتب عليه من تداعيات على المدى الطويل.

5. **إدماج الأبعاد البيئية والمناخية ضمن المفهوم الموسّع للأمن القومي**

توصي الدراسة بضرورة تحليل كيفية تعامل الولايات المتحدة مع التهديدات غير التقليدية، مثل التغير المناخي، كجزء من استراتيجيتها الأمنية الشاملة.

6. **دراسة التحولات في العقيدة الاستراتيجية بعد الانسحاب من أفغانستان**

تدعو الدراسة إلى إجراء أبحاث محدثة لفهم كيف أثّر الانسحاب الأميركي من كابول عام 2021 على تصور الداخل الأميركي والدولي لفعالية وهيبة الولايات المتحدة.

7. **تحليل استجابات واشنطن للأزمات التكنولوجية والاقتصادية مع الصين**

يجب استكشاف مدى قدرة الولايات المتحدة على بناء استراتيجية ردع جديدة في عصر التكنولوجيا الفائقة، خاصة في ظل "الاحتواء التكنولوجي" ضد بكين.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

8. **إعـــادة قـــراءة مدرســـة الواقعيـــة الكلاســـيكية فـــي ضـــوء المتغيـــرات الراهنـــة** توصي الدراسة بمراجعة الأدبيات الواقعية) خاصة Waltz و (Mearsheimerوتقييم مدى ملاءمتها لفهم المشهد الجيوسياسي الحالي متعدد الأقطاب.

9. **تشـــجيع الدراســـات المقارنـــة فـــي السياســـة الخارجيـــة الأميركيـــة تجـــاه منـــاطق مختلفـــة** من الضروري بناء أطر تحليلية تقارن بين السياسات الأميركية في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وآسيا، لتحديد أنماط التفضيل والانتقائية في تطبيق الاستراتيجية.

10. **بنـــاء نمـــوذج عربـــي لرصـــد وتحليـــل التحـــولات فـــي الاســـتراتيجية الأميركيـــة** توصـي الدراسـة بإنشـاء مرصـد إقليمـي أو مركـز بحثـي متخصـص فـي تتبـع وتفسـير تطـورات الاستراتيجية الأميركية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، بما يضمن قدرة ذاتية على المواجهة المعرفية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قائمة المراجع

الفاضي، ج. خ (2017). مقاربة نظرية لمستقبل التحولات الأيديولوجية في بنية النظام الدولي .مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، (16)، 26–45.

قلعيجة، و. خ (2015). روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

زاقود، ع. ج (2012). الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد: قراءة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن) 1989–2011) .(منشور ذاتيًا).

بوتين، ف. (2007، 26 نيسان). خطاب الرئيس الروسي أمام الجمعية الفيدرالية. المكتب التنفيذي للرئاسة – الكرملين https://en.kremlin.ru/events/president/news/38727 .

Allison, G. (2017). Destined for war: Can America and China escape Thucydides's trap? Houghton Mifflin Harcourt.

Fukuyama, F. (2006). America at the crossroads: Democracy, power, and the neoconservative legacy. Yale University Press.

Gaddis, J. L. (2005). Strategies of containment: A critical appraisal of American national security policy during the Cold War. Oxford University Press.

Huntington, S. P. (1981). American politics: The promise of disharmony. Harvard University Press.

Ikenberry, G. J. (2002). America unrivaled: The future of the balance of power. Cornell University Press.

Mearsheimer, J. J. (2001). The tragedy of great power politics. W. W. Norton & Company.

Nye, J. S. (2004). Soft power: The means to success in world politics. Public Affairs.

Zakaria, F. (2008). The post-American world. W. W. Norton & Company.